الامر اعظم من ذلك فقال له يا با فلان فكيف لو رايتني
بعد ثلاث وقد ادخلت قبري وقد خرجت الحدقتان
فسالتا على الخدين وتقلصت الشفتان عن الاسنان
وانفتح الفم ونتا البطن فعلا على الصدر وخرج الصديد
من الدبر وعن شعيب بن ابي حمزة قال كتب عمر
ابن عبد العزيز الى بعض مدائن الشام اما بعد
فكم للتراب في جسد ابن ادم من ماكل وكم للدود في جوفه
من طريق مخترق واني احذركم ونفسي ايها الناس
العرض على الله عز وجل وروي ابو نعيم الحافظ باسناد
له ان عمر بن عبد العزيز شيع مرة جنازة من اهله ثم
اقبل على اصحابه ووعظهم وذكر الدنيا فذمها وذكر
اهلها وتنعمهم فيها وما صاروا اليه بعدها من القبور
وكان من كلامه ان قال اذا مررت بهم فنادهم ان كنت
مناديا وادعهم ان كنت لابد داعيا ومر بعسكرهم
وانظر الى تقارب منازلهم سل غنيهم ما بقي من غناه
وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا
بها يتكلمون وعن الاعين التي كانت الى اللذات بها ينظرون
وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد
الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان

وعفرت

وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت
الاعضا ومزقت الاشلا واين حجالهم وقبابهم واين خدمهم
وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودوهم فراشا ولا
وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من
اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات اليس الليل
والنهار عليهم سوا اليسوا في مدلهمة ظلما قد حيل بينهم
وبين العمل وفارقوا الاحبة وكم من ناعم وناعمة اصبحوا
ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم بائنة واوصالهم
ممزقة وقد سالت الحدق على الوجنات وامتلات
الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم
ففرقت اعضاهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت
العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة
الى المضايق قد تزوجت نساوهم وترددت في الطرق
ابناوهم وتوزعت القرابات ديارهم وتراثهم فمنهم والله
الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته
يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم
انك تبقى او تبقى لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد
واين ثمرك اليانعة واين رقاق ثيابك واين طيبك
واين بخورك واين كسوتك لصيفك ولشتائك اما رايته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)